



# درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للسناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين

رشيد بن نصير بن منصور الحضرمي

## الملخص

الحضرمي، رشيد بن نصير (٢٠١٨)، درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للسناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين.

هدفت الدراسة إلى قياس درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للسناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين. إذ يشكل المحتوى السمعي البصري ركناً رئيساً في تطوير العملية التعليمية التعلمية، لكنه لم يلقَ الاهتمام الكافي به في ميدان تعليم اللغة العربية للسناطقين بغيرها.

استُعملَ في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة، وأُجريت على عينة مكونة من (٩) معلمين من معلمي اللغة العربية للسناطقين بغيرها، في كلية السلطان قابوس في سلطنة عمان بولاية منح بالداخلية. ولتحقيق أهداف الدراسة صُنّفَ المحتوى السمعي البصري إلى محورين رئيسيين (الفهم مشاهدًا ومستمعًا، والتلقي السمعي البصري)، وتضمن كل محور عددًا من المواقف السمعية البصرية، واشتمل كل موقف على مهارات مشتقة منه لتعلم اللغة العربية للسناطقين بغيرها، ولكل مهارة مؤشرات تبين تحققها. وُصِّمت استبانة تضمنت (٧٢) اثنين وسبعين بنداً مغلقاً، موزعة حسب محوري قائمة المحتوى السمعي البصري، وتُحَقَّق من صدقها وثباتها بالطرائق المناسبة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يسهم المحتوى السمعي البصري بشكل عام بدرجة كبيرة في تعلم اللغة العربية للسناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين، وجاءت محاور الاستبانة مرتبة على الشكل الآتي (موقف الرحلات والعروض الترفيهية، مشاهدة فيلم، المحاضرات، مشاهدة برنامج تلفزيوني، التجمعات العلنية).

الكلمات المفتاحية: المحتوى السمعي البصري، تعلم اللغة، السناطقين بغير العربية

## ١. مقدمة الدراسة :

أصبح توظيف الإمكانات المتوافرة، بشكل مطرد في تعليم اللغات الثانية وتعلمها مسألة مهمة، تحظى باهتمام القائمين على عملية تعليمها وتعلمها في عالم أصبح يتعرّض به الفرد المتعلم لها لوسائل الإعلام كافة، بما تتضمنه من رموز صوتية وحركية، إيماثية ذات معانٍ دلالية، تتعلّق بكل لغة على حدة، بصرف النظر عن المشترك بين اللغات.

ويظهر دور المحتوى السمعي البصري في تعليم اللغات الثانية وتعلمها، بأنه الجزء الأساس والجانب العملي والتطبيقي في تكوين منهاج وبرامج تعليم هذه اللغات وفي " تفعيل التواصل مع العالم الخارجي، وأن تلازم السمع والبصر ليكونا أكثر القنوات أهمية وعطاءً لاكتساب المعرفة بشكل عام، واللغة بشكل خاص " (السبيعي، ٢٠٠٢: ٢١)

وتأتي أهمية المحتوى السمعي البصري أنه يدمج التواصل اللفظي وغير اللفظي؛ مما يسهّل لتعلم اللغة التواصل الفعلي مع الطرف الآخر، ويعد مكملاً في عرض محتوى العناصر اللغوية الصوتية، والمفردات، والتراكيب والجمل مقرونة بالصورة مما تدمج لغة الكلام بلغة الصورة (لغة لفظية ولغة غير لفظية) مما تجعل المتعلم محل إثارة في تعلم اللغة، " فأي حدث أو أداء له صفة رمزية تمكن الإنسان من

إعادة بناء الأحداث الماضية، وفهم الأحداث الجارية، والتوقع بتلك الأحداث المستقبلية" (دواير، ومايك مور، ٢٠٠٧، ٢٠١). من هنا يأتي الاهتمام بالمحتوى السمعي البصري في تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها، بوصفه محتوى حقيقياً، يتواصل معه المتعلّم سواء في البيئة التعليمية أو خارجها، فـ "لنعلّم إنساناً في مادة أو علم معين فإن المسألة لا تكون في أن نجعله يملأ عقله بالنتائج، بل نعلّمه أن يشارك في العملية التي تجعل في الإمكان ترسيخ المعرفة أو بنائها" (مدكور، وآخرون، ٢٠١٠، ٦٧)، وتلك المشاركة تعني وضع المتعلّم في موقف تواصل حقيقي مع وثيقة حقيقية يعالج أفكارها بمساعدة المتعلّم: لتؤهله إلى الاندماج في مجتمع اللغة، وفي سياقنا مجتمع اللغة العربية للناطقين بغيرها.

لذلك ينصب اهتمام المؤتمرات والندوات بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث طرائق التعليم وأساليب التقويم والتقنيات التعليمية، وأوصت بوضع المادة التعليمية التعلمية وفقاً لمعايير المجلس الأمريكي، والإطار المرجعي الأوروبي المشترك، أخذة بعين الاعتبار أحدث طرائق تعليم اللغة العربية التي تستند إلى المهام التواصلية والتفاعلية والوظيفية.

إذ دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) إلى "الاهتمام بمحتوى برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المقروءة منها، والمسموعة والمرئية، ودراسة اهتمامات غير الناطقين وأغراضهم". (طعيمة، والناقة، ٢٠٠٦، ١٢).

وتعد الوسائل السمعية البصرية، من أكثر التقنيات التي توفر للمعلم والمتعلّم ما لم يكن يتوفر لهما في الطرق التقليدية، وهذا ما يعزّز دور المحتوى السمعي البصري في تعليم اللغات وتعلّمها، ويرى بهراني وتام BAHRANI & Tam Shu إلى ضرورة "إيجاد المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغات في بيئة توظّف اللغة، ومن خلال مصادرها غير المحدودة مثل: التلفاز، والعروض، والرسوم الكرتونية، ومقاطع الأخبار، والأفلام، والأفلام الوثائقية وغيرها التي يمكن لمعلمي اللغة والمتعلّمين الاستفادة من أغراض تعلّم اللغة". (BAHRANI & Tam، ٢٠١٢، ٥٥)

إذ تعدّ كل من الرموز الصوتية والبصرية والحركية من أفعال وإشارات في المحتوى السمعي البصري مهمة في عملية التواصل، والتي يؤكّد عليها المعلم في البيئة التعليمية التعلّمية، وذلك على اعتبارها من وسائل الاتصال؛ لأنها تمثل "اللغة المركبة إذ يعمل كل عنصر تعبيرى على الترابط العضوي بينه والعنصر الآخر مع اعتبار أن الصورة هي الوسيط المطلق مما يمنح المعنى والنظام قوّة في الاتصال اللغوي" (مؤنس، ٢٠٠٨، ٥٧).

كل ما ذُكر يشير إلى أنّ المحتوى السمعي البصري يجب أن يكون محل اهتمام برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلّمها؛ إذ إنّ القصور في هذا الجانب قد يؤدي إلى قصور في هذه البرامج، ومن ضمن هذه البرامج برامج كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إذ إنه إلى الآن لا توجد دراسة تناولت المحتوى السمعي البصري في هذه الكلية، ومن ثمّ لا نستطيع أن نحكم على درجة إسهام هذا المحتوى في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلّمها.

## ٢. مشكلة الدراسة

تتعدّد مواقف المحتوى السمعي البصري، التي يعيشها متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها داخل القاعة الدراسية أو خارجها، والتي من شأنها تجعل اللغة حيّة باستعماله المباشر لها، موظّفاً لمفرداتها في مواقف تفاعلية تُخرجه من مجال ضيق إلى مجالات أرحب مدرّكاً بحواسه السمعية البصرية في بيئة لغوية متنوعة.

ويعطي المحتوى السمعي البصري تبعاً لمواقفه المتنوعة والمثيرة اهتماماً بالدوافع والحاجات المختلفة لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وهذا ما أشارت إليه مجموعة من الدراسات السابقة، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر: دراسة السيد (٢٠١٤)، ويحيى (٢٠١٤)، وهداية (٢٠١٢) إذ بيّنت أهمية استعمال البرامج الحديثة والمتجددة في إيجاد المحتوى النموذجي الإبداعي الفاعل والجاذب، والبعد عن الدرس التقليدي.

كما أشار السبيعي إلى أهمية "المحتوى السمعي البصري ومهاراته المتنوعة، في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لما يوفّره من بيئة خصبة لتعلّم اللغة العربية من مفردات وتراكيب تُعين المتعلّم على التفاعل مع الآخر في توظيف اللغة تواصلياً". (السبيعي، ٢٠٠٢، ٢٤-٢٥).



إضافة لنتائج الدراسات السابقة، فقد أكدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيكو) في المنتدى بالرباط ٢-١ نوفمبر ٢٠٠٢م في توصياتها: "إن الاشتغال على مناهج متقنة ووسائل تعليمية متطورة للمراحل التعليمية المختلفة، تراعي الفروق الفردية، وتستجيب إلى حاجات المتعلم، وتستفيد من إمكانات العصر الحديث وتقنياته المتنوعة" (طعيمة، والناقعة، ٢٠٠٦، ١٢).

كما أكدت دراسة أبو حمرة (٢٠١٤) أن أغلب المتعلمين يفضلون التدريب على الاستماع من خلال الوثائق المتنوعة، المواقف المتنوعة، للمحتوى السمعي البصري. وهي إشارة واضحة إلى أن متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بحاجة لما يلبي حاجاتهم ودوافعهم المختلفة التي من أجلها يتعلمون اللغة العربية.

إضافة لنتائج الدراسات السابقة والمؤتمرات فقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية من خلال زيارته الميدانية لمعاهد سلطنة عمان، ومقابلة المعلمين فيها والوقوف على درجة توظيفهم للمحتوى السمعي البصري في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

والنتائج التي توصل إليها الباحث تتفق مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات من أن المحتوى السمعي البصري يحتاج أن يولى اهتماماً في عصر أصبح فيه تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها مسألة مهمة يسعى من خلالها القائمون على العملية التعليمية التعلمية إلى إيجاد أفضل البرامج، لتعليمها تواصلياً عبر مهام وأنشطة تواصلية فاعلة، وقد يسهم المحتوى السمعي البصري في تحفيز إمكانيات المتعلم لتنمية مهاراته اللغوية كافة.

وعليه يرى الباحث بأن المحتوى السمعي البصري بإثارته لحواس المتعلم، قد يؤدي دوراً إيجابياً في تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وتحفيز اهتمامهم نحو الاتصال الإدراكي المباشر مع اللغة في سياق تواصل، تستعمل فيه اللغة العربية؛ لذلك قام بإجراء هذه الدراسة للكشف عن هذا الجانب من خلال السؤال الرئيس الآتي:

- ما درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين؟

### ٣. أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين؟
٢. هل هناك فروق بين متوسطات درجات المعلمين حول درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي)؟
٤. متغيرات الدراسة: آراء المعلمين حول درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٥. حدود الدراسة: أجريت الدراسة ضمن الحدود الآتية:
  - الحدود البشرية: المعلمون في كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بولاية منح في سلطنة عمان.
  - الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م.
  - الحدود المكانية: كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ولاية منح بمحافظة الداخلية بسلطنة عمان.
  - الحدود الموضوعية: درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

### ٦. مصطلحات الدراسة

#### - المحتوى السمعي البصري:

يعرفه طعيمة والناقعة بأنه مجموعة من المواقف التعليمية ذات المضمون اللغوي والثقافي والاتصالي المقدمة للطالب، وأيضاً الأنشطة اللغوية والثقافية والاتصالية التي تسهم في تعلم اللغة عن طريق ممارسة الطالب لها ومعايشته لمضمونها والتي تركز على توظيف حاستي السمع والبصر في آن واحد. (طعيمة والناقعة، ٢٠٠٦، ١٢٥)

ويعرفه الباحث إجرائياً، بأنه: مجموعة المواقف التعليمية السمعية البصرية، ذات المضمون اللغوي والثقافي والاتصالي المقدمة



للمتعلم في كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان ومواقف هذا المحتوى المستمدة من الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (الفهم مشاهداً ومستمعاً، التلقي السمعي البصري).

#### - تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

ويعرّفه مذكور، وآخرون (٢٠١٠) " العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلّم اللغة الثانية بين جدران الفصول وفي بيئة غير تلك التي تحدثها، ويكون ذلك بشكل مقصود، وبطريقة منظمة تعتمد على مبدأ الانتقاء " (مذكور، وآخرون، ٢٠١٠، ٦٧). ويعرّفه الباحث إجرائياً بأنه: عملية تعلّم المتعلّمين للغة العربية، بوصفها لغة أخرى غير اللغة الأصلية لهم، في بيئتها الأصلية، في المواقف التعليمية التعلّمية داخل القاعة الدراسية وخارجها، شريطة إعطاء المتعلّم توجيهات معينة في ضبط لغته التي يتعلّمها ضبطاً صحيحاً.

#### ٧. دراسات سابقة :

دراسة بركات (٢٠١٦) وعنوانها: أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. دراسة السيد (٢٠١٤)، وعنوانها: مراحل مقترحة لقراءة النصّ البصري نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. دراسة عفانه (٢٠١٣)، وعنوانها: أثر التدريس وفق نمطي التعلّم السمعي والبصري في تنمية الأداء التعبيري الشفوي والدافعية للإنجاز في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الزرقاء.. دراسة الشهري (٢٠١٢)، وعنوانها: استراتيجيات فهم المسومع لدى متعلّقات اللغة العربية غير الناطقات بها. دراسة نيلي وسوزان (Nely & Suzanne, ٢٠١٥)، وعنوانها الترجمة السمعية البصرية كأداة لتعليم اللغة الإنجليزية للطلاب الناطقين بالفرنسية في الكاميرون.

#### ٨. منهج الدراسة :

يعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة، الذي يبحث وصف المحتوى السمعي البصري محل البحث، وقياس درجة إسهامه في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين؛ وذلك من خلال جمع البيانات من عينة الدراسة وتحليلها وتفسيرها.

#### ٩. مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، بكلية السلطان قابوس في سلطنة عمان بمحافظة الداخلية بولاية منح.

#### عينة الدراسة :

تمثلت عينة الدراسة بجميع أفراد مجتمع البحث الأصلي من المعلمين بكلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والبالغ عددهم تسعة معلمين، منهم (٥) ذكور و (٤) من الإناث، وتعد هذه العينة عينة مقصودة سحبت بطريقة العينة المتيسرة (العينة العرضية)، وهي العينة التي يختارها الباحث من الأفراد المتوفرين لديه، والذين يبدون تعاوناً مع الباحث، وهذا العدد قليل؛ نظراً لأنه العدد الكلي للمجتمع الأصلي المتوفر من المعلمين في كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان بمحافظة الداخلية بولاية منح.

جدول (١) توزع أفراد عينة الدراسة من المعلمين حسب متغيرات الدراسة



العينة	المتغير	مستويات المتغير	العدد
المعلمون	المؤهل العلمي	بكالوريوس	٦
		دراسات عليا	٢
		الكلية	٩
	الجنس	الذكور	٥
		الإناث	٤
		الكلية	٩

### ١٠. تصميم أدوات الدراسة، لتحقيق أهداف الدراسة صُممت الأدوات الآتية:

أعد الباحث قائمة مهارات المحتوى السمعي البصري للمستوى المتوسط من خلال مراجعة الأدب النظري واعتماد الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، والاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة العربية منها والأجنبية؛ لتحديد مهارات المحتوى السمعي البصري، والمؤشرات الدالة على كل مهارة من المهارات مثل: دراسة الرابعة والحباشنة (٢٠١٥)، ودراسة هداية (٢٠١٢)، ودراسة الشهري (٢٠١٢).  
- وضع صورة أولية لقائمة مهارات المحتوى السمعي البصري والمؤشرات اللازمة للمستوى المتوسط لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد حاول الباحث أن يكون المحتوى السمعي البصري المُضمن القائمة منسجماً مع الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات.  
- تصنيف المحتوى السمعي البصري إلى محورين، يتضمن كل محور عدداً من المواقف السمعية البصرية، ويشتمل كل موقف على مهارات مشتقة منه لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووضع مؤشرات دالة على كل مهارة، بحيث تكون بصورة إجرائية قابلة للملاحظة والقياس.  
وذلك وفقاً للتفصيل الآتي:

١. محور الفهم مشاهداً ومستمعاً: وتضمن هذا المحور ثلاثة من المواقف السمعية البصرية، وهي: (التجمعات العلنية. المحاضرات. الرحلات والعروض الترفيهية)، كما اشتمل كل موقف من هذه المواقف على المهارات المرتبطة به، لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي (الفهم العام، الفهم الانتقائي، الفهم التفصيلي، الاستنتاج واستخلاص النتائج، والتقويم) واشتُقت مؤشرات إجرائية مرتبطة بكل مهارة من المهارات، على شكل عبارات محددة قابلة للملاحظة والقياس.
٢. محور التلقي السمعي البصري: تضمن هذا المحور موقفين، هما: (مشاهدة برنامج تلفزيوني. مشاهدة فيلم) واشتمل كل موقف من هذه المواقف على المهارات المرتبطة به، لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي (الفهم العام، الفهم الانتقائي، الفهم التفصيلي، الاستنتاج واستخلاص النتائج، والتقويم) واشتُقت مؤشرات إجرائية مرتبطة بكل مهارة من المهارات، على شكل عبارات محددة قابلة للملاحظة والقياس.

### استبانة الدراسة:

قام الباحث بتصميم الاستبانة معتمداً قائمة المهارات السمعية البصرية، وذلك بهدف معرفة درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.  
صُنِفت بنود الاستبانة وعددها (٧٢) اثنان وسبعون بنوداً مغلقة موزعة، حسب محوري قائمة المحتوى السمعي البصري، والمواقف السمعية البصرية، ومهارات تعلم اللغة العربية.  
- جاءت المؤشرات المشتقة من مهارات تعلم اللغة العربية على شكل عبارة مباشرة توصل إلى الاستجابة بشكل مباشر، وبصيغة واضحة وسهلة.  
- اختار الباحث الشكل المغلق للاستبانة المعتمد على اختيار الإجابة من خمسة تقديرات، وطلب من المعلمين إبداء رأيهم في كل عبارة

من عبارات الاستبانة: لتقدير درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب سلم خماسي الدرجات، أعلى درجة فيه (٥) تقابل كبيرة جداً، و(٤) تقابل كبيرة، و(٣) تقابل متوسطة، و(٢) تقابل ضعيفة، و(١) تقابل ضعيفة جداً. ولحساب المتوسط الرتبي؛ لتحديد درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب فئات تدرج المقياس الخماسي فيها، حسب طول الفئة، فأعطيت كل درجة من درجات التقدير قيمةً متدرجة، وذلك كمعيار للحكم على درجة الإسهام عليها.

والجدول (٢) يبين فئات الاستجابة لدرجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها:  
جدول (٢) معيار الحكم على درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

درجة الإحتياج التدريبي	القيمة المعطاة وفق المقياس الخماسي	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة
ضعيفة جداً	١	١,٨ - ١
ضعيفة	٢	٢,٦٠ - ١,٨١
متوسطة	٣	٣,٤٠ - ٢,٦١
كبيرة	٤	٤,٢٠ - ٣,٤١
كبيرة جداً	٥	٥ - ٤,٢١

#### ١١. التحقق من صدق الاستبانة:

بعد أن أُعدَّت الاستبانة البالغ عدد بنودها (٧٦) بنداً بصورتها الأولية عُرضت على مجموعة من المحكمين المختصين والبالغ عددهم (١٠) محكمين لاستطلاع آرائهم بشأن صلاحية فقراتها في قياس درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية، وقد قام الباحث بحساب النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على كل عبارة من العبارات، وعدت العبارة صادقة إذا حصلت على نسبة اتفاق (٨٠٪) من نسبة عدد المحكمين، وكانت النتيجة بأن النسب المئوية لاتفاق المحكمين على عبارات الاستبانة قد تراوحت بين (٨٠٪ إلى ٩٠٪)، إضافة إلى أن المحكمين قدّموا مجموعة من الملاحظات، أخذ بها الباحث وعدلها وفقاً لآراء المحكمين وتم حذف أربعة بنود؛ نظراً لأن معظم المحكمين وجدوا بعض عباراتها مكررة في بنود أخرى، وبذلك أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق النهائي.

#### ١٢. ثبات الاستبانة:

١. طريقة الإعادة: أُجرِيَ تطبيق الاستبانة في صورتها النهائية على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (٧) معلمين، من معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من خارج حدود الدراسة الأصلية ثم أُعيد تطبيق الاستبانة على العينة ذاتها بعد مرور (١٥) خمسة عشر يوماً، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني باستعمال معامل بيرسون للارتباط، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول (٣) معامل ثبات الاستبانة بطريقة الإعادة

المحور	معامل الارتباط بيرسون
التجمعات العنئية	٠,٨٢٠ xx
المحاضرات	٠,٧٦٨ xx
الرحلات والعروض الترفيهية	٠,٦٢١ x
الفهم مشاهداً ومستمعاً	٠,٧٨٩ xx
مشاهدة برنامج تلفزيوني	٠,٨٦٩ xx



مشاهدة فيلم	xx٠,٦٨٩
التلقي السمعي البصري	xx٠,٨٣٦
الثبات الكلي	xx٠,٨٥٤

xx. Correlation is significant at the ٠,٠١ level (-٢tailed).

x. Correlation is significant at the ٠,٠٥ level (-٢tailed).

وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٥٤) وهذا يعطي مؤشراً جيداً إلى أن الاختبار على درجة عالية من الثبات؛ ويجعله صالحاً للتطبيق النهائي.

٢. حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) وذلك من خلال تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية وفقاً لدرجاتهم في التطبيق الأول، فبلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) (٠,٩٠)، وهذا ما يؤكد ثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق. والجدول (٤) يبين ذلك:

جدول (٤) معامل ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ

المحور	معامل ألفا كرونباخ
التجمعات العننية	٠,٩٠
المحاضرات	٠,٩١
الرحلات والعروض الترفيهية	٠,٨٨
الفهم مشاهدًا ومستمعًا	٠,٨٧
مشاهدة برنامج تلفزيوني	٠,٩٣
مشاهدة فيلم	٠,٩٠
التلقي السمعي البصري	٠,٨٩
الثبات الكلي	٠,٩٠

### ١٣. عرض النتائج وتحليلها:

١. ما درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين؟  
للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت التكرارات، والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين تجاه مؤشرات الاستبانة، في كل محور من محاورها، وكل موقف من مواقفها؛ لتحديد درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين حسب فئات تدرج المقياس الخماسي في الاستبانة، انظر الجدول (٢) معيار الحكم على درجة إسهام المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وجاءت النتائج حسب مرتبة تنازلياً حسب الرتبة والمتوسط الحسابي مرتبة كما هي في الجدول الآتي:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقدير والرتبة لدرجات المعلمين في محاور الاستبانة حول درجة إسهام

المحتوى السمعي البصري في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها

محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	النسبة المئوية	الرتبة
التجمعات العننية	٣,٣٠	٠,٢٦٠	متوسطة	٦٣,٤%	٤
المحاضرات	٣,٤١	٠,١٦٢	كبيرة	٦٨,٢%	٣
الرحلات والعروض الترفيهية	٣,٧٠	٠,٢٤٣	كبيرة	٧٤%	١
المحور الأول: الفهم مشاهدًا ومستمعًا	٣,٤٧	٠,١٥٥	كبيرة	٦٩,٤%	١

٥	٧٤,٨٪	متوسطة	٠,٣٦٥	٣,٢٤	مشاهدة برنامج تلفزيوني
٢	٧٩,٦٪	كبيرة	٥٠٤.	٣,٤٨	مشاهدة فيلم
٢	٧٧,٢٪	متوسطة	٤٠٢.	٣,٣٦	المحور الثاني: التلقي السمعي البصري
	٧٨,٢٪	كبيرة	٢٤٠.	٣,٤١	الاستبانة ككل

يتبين من الجدول أن المحتوى السمعي البصري بشكل عام يسهم بدرجة كبيرة في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المعلمين على الاستبانة ككل (٤١، ٢)، وهذا المتوسط يقع ضمن فئة بدرجة كبيرة.

ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى الآتي:

- أن المعلمين من خلال خبرتهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وجدوا المحتوى السمعي البصري يمكن استعماله في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لكونه "يعتمد على العرض البصري مع التذكر السمعي مع الاستعمال الشفوي، ولا شك أن البصر مع السمع مع الحديث والاستعمال تؤكد القدرة على الكلام". (الناقعة، ١٩٨٥، ١٦٥)
- اشتغال المحتوى السمعي البصري على الرموز الصوتية والبصرية والحركية من أفعال وإشارات، وهي بعداً ذاتها مهمة في عملية التواصل اللغوي.

يتبين من الجدول (٥) أن المحور الأول (الفهم مشاهدًا ومستمعًا) يسهم بدرجة كبيرة في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إذ وقعت استجابات المعلمين فيه ضمن فئة (بدرجة كبيرة)، وهذا يعني أن المحتوى السمعي البصري المتعلق بهذا المحور:

- يُعدُّ من المواقف السمعية البصرية الحية التي يكون المتعلّم وجهًا لوجه مع أصحاب اللغة.
- يُعدُّ مُفردة أساسية من مفردات المساقات المدرجة في خطة البرنامج في كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تُوفّر الإمكانيات في هذا الجانب (التجمعات العنئية - الشريك اللغوي - المحاضرات - الرحلات والعروض الترفيهية، والأنشطة المسائية).

- حاجة تعلّم اللغة إلى "ممارسة حيّة لها واستعمالات حياتية، ومعايشة مواقف أداء لغوي من تلك التي يحتاجها الدارسون منها ما يقوم على المناقشات، والحوارات، ولعب الأدوار، والتمثيل، والرحلات، ومواقف الاتصال المختلفة". (طعيمة، والناقعة، ٢٠٠٦، ١٢٩)

كما يتبين من الجدول (٥) أن المحور الثاني (التلقي السمعي البصري) من وجهة نظر المعلمين يسهم بدرجة متوسطة في تعلّم اللغة العربية، وربما تُعزى هذه النتيجة إلى الآتي:

- طبيعة المحتوى السمعي البصري في هذا الجانب؛ من حيث توفيره لمقتضى الموقف الصفي.
- نقص الإمكانيات المتاحة التي تساعد المتعلّمين في مشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام، مثل: توفير قاعات مهيأة لعرض الأفلام.
- استعمال المشهد التلفزيوني داعمًا لأنشطة حصة الإعلام (الاستماع)، وليس مستقلًا.
- تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عفانة (٢٠١٣) التي أشارت إلى أهمية التعلّم السمعي البصري، ودراسة هداية (٢٠١٢)، التي أثبتت أن البرامج السمعية البصرية عمومًا تعدّ مصدرًا مهمًا من مصادر تعلّم اللغات الأجنبية، وتسهم في تسهيل تعليم اللغة العربية، وتعلّمها بوصفها لغة ثانية.

**أما حسب كل موقف من مواقف المحتوى السمعي البصري، فقد جاءت مرتبة تنازليًا على الشكل الآتي:**

- موقف الرحلات والعروض الترفيهية من محور الفهم مشاهدًا ومستمعًا في المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين إذ بلغت النسبة المئوية لدرجاتهم (٧٤٪)، كما بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧٠)، وبلغ الانحراف المعياري (٠,٢٤٢)، وبالنظر إلى الجدول (٢) يتبين أن هذا المتوسط قد وقع ضمن فئة بدرجة كبيرة، من حيث إسهامه في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- موقف مشاهدة فيلم من محور التلقي السمعي البصري في المرتبة الثانية من وجهة نظر المعلمين من حيث إسهامه في تعلّم اللغة العربية



- لناطقين بغيرها، إذ بلغت النسبة المئوية لدرجاتهم (٦٩,٦٪)، كما بلغ المتوسط الحسابي (٤٨,٢)، وبلغ الانحراف المعياري (٥٠,٤)، وبالنظر إلى الجدول (٢) يتبين أن هذا المتوسط قد وقع ضمن فئة بدرجة كبيرة.
- موقف المحاضرات من محور الفهم مشاهدًا ومستمتعًا في المرتبة الثالثة من وجهة نظر المعلمين من حيث إسهامه في تعلم اللغة العربية لناطقين بغيرها، إذ بلغت النسبة المئوية لدرجاتهم (٦٨,٢٪)، كما بلغ المتوسط الحسابي (٤١,٢)، وبلغ الانحراف المعياري (١٦٢,٠)، وبالنظر إلى الجدول (٢) يتبين أن هذا المتوسط قد وقع ضمن فئة بدرجة كبيرة.
- موقف التجمعات العلية من محور الفهم مشاهدًا ومستمتعًا في المرتبة الرابعة من وجهة نظر المعلمين من حيث إسهامه في تعلم اللغة العربية لناطقين بغيرها، إذ بلغت النسبة المئوية لدرجاتهم (٦٢,٤٪)، كما بلغ المتوسط الحسابي (٢٠,٢)، وبلغ الانحراف المعياري (٢٦٠,٠)، وبالنظر إلى الجدول (٢) يتبين أن هذا المتوسط قد وقع ضمن فئة بدرجة متوسطة.
- موقف مشاهدة برنامج تلفزيوني من محور التلقي السمعي البصري في المرتبة الخامسة والأخيرة من وجهة نظر المعلمين من حيث إسهامه في تعلم اللغة العربية لناطقين بغيرها، إذ بلغت النسبة المئوية لدرجاتهم (٦٤,٨٪)، كما بلغ المتوسط الحسابي (٢٤,٣)، وبلغ الانحراف المعياري (٣٦٥,٠)، وبالنظر إلى الجدول (٢) يتبين أن هذا المتوسط قد وقع ضمن فئة بدرجة متوسطة.
- ويمكن تفسير هذه النتيجة بالآتي:
- مجيء موقف الرحلات والعروض الترفيهية في المرتبة الأولى؛ يعود إلى تمكن هذا الموقف المتعلمين من إيجاد التواصل اللغوي والحضاري مع المجتمع اللغوي الأصلي.
- بالإضافة إلى ما يلاحظه المعلمون من تجاوب المتعلمين في هذا المجال؛ لغنى البرنامج الذي تنظمه كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها لهم - بالأنشطة المتنوعة؛ مما يساهم في زيادة التفاعل بين المتعلمين، وإلى الإثراء المعرفي في تبادل الآراء بينهم وبين الطرف الآخر، وهذا يزيد تفاعلهم واستعمالهم للغة، ويؤكد كي وكن Kei & Ken "أن اللغة في جوهرها متعددة الوسائط في أصلها الحسي، فهي تعتمد بشكل كبير على معلومات سمعية وبصرية، مع أن النظرة إلى اللغة المنطوقة، وإدراك تعبيرات الوجه يساعد المتعلم على فهم الكلام وخصوصًا في المحادثة اليومية" (Kei, kei. O&Ken. M, ٢٠٠٨, ٢١٩p).
- ومجيء مشاهدة الفيلم في المرتبة الثانية، والمحاضرات في المرتبة الثالثة، هذا لا يقلل من أهميتهما؛ إذ جاء بدرجة كبيرة، خاصة وأن مشاهدة الفيلم مدخل أصيل من مدخلات التعلم، وقد يدرك المعلمون أهميته في مساعدة المتعلم على الاندماج بثقافة المجتمع خارج القاعة الدراسية. والمحاضرات هي بمثابة تقويم لمهارات الاستماع والتحدث للمتعلمين من المعلمين المتابعين لمدخلاتهم، ومشاركاتهم أثناء المحاضرة
- أما مجيء التجمعات العلية في المرتبة الرابعة، ومشاهدة برنامج تلفزيوني في المرتبة الخامسة، وكلاهما ضمن فئة الدرجة المتوسطة؛ فقد يعود إلى قلق المعلمين من تداخل الفصحى بالعامية؛ إذ يجري التركيز على الفصحى في كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها.

### التوصيات والمقترحات

- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:
- تفعيل دور المحتوى السمعي البصري في تعليم اللغة العربية وتعلمها لناطقين بغيرها، يقوم على توظيف المواقف السمعية البصرية بما يتيح فرصة لممارسة المحتوى اللغوي في مواقف تواصلية.
- الاستفادة من المحتوى السمعي البصري وربطه بالوسائل السمعية البصرية، ومعامل اللغة والأجهزة، والأساليب التكنولوجية، التي تساعد المعلمين على تعليم اللغة العربية بشكل أكثر فعالية.
- بناء منهج يعتمد على المحتوى السمعي البصري في تعليم اللغة العربية، وتعلمها في المستويات كافة.
- اشتقاق المحتوى السمعي البصري من مواقف حقيقية تواصلية، تمكن المعلمين من التفاعل اللغوي التواصل مع المتعلمين.



في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث الآتي:

- قياس فاعلية برنامج متكامل للمحتوى السمعي البصري لتعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها، يشتمل على المواقف السمعية البصرية ومهارات تعلّمها للمستويات كافة.
- إيجاد بيئة تعليمية تعليمية مناسبة في كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لتوظيف المحتوى السمعي البصري.
- قياس إسهام الرحلات والعروض الترفيهية في تعليم اللغة العربية وتعلّمها لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على اختلاف ثقافتهم، وأجناسهم ذكوراً وإناثاً.

## قائمة المراجع

### المراجع العربية

- أبوحمر، مهي (٢٠١٤). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهاراتي الحوار في اللغة العربية لدى غير الناطقين بها. أطروحة دكتوراه. جامعة دمشق. سوريا.
- دواير، فرانسيس، و مايك مور، ديفيد. (٢٠٠٧). الثقافة البصرية والتعلّم البصري. ترجمة نبيل جاد عزمي. الجمعية الأمريكية الدولية للثقافة البصرية "IVLA". مكتبة بيروت. القاهرة.
- الربابعة، والحباشنة. (٢٠١٥). أثر استعمال الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث (التعبير الشفوي) وتحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها. دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد ٤٢، العدد ٣.
- السبيعي، سعود. (٢٠٠٢-١٤٢٣هـ). تلاؤم السمع والبصر في تعلّم اللغات. مجلة الإعجاز العلمي. العدد (١٢). موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. رابطة العالم الإسلامي <http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/Issue-XII-70/620>
- Compatibility-of-hearing-and-vision-in-learning-languages
- السيد، أسامة علي. (٢٠١٤). مراحل مقترحة لقراءة النصّ البصري نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد ٢٣
- السيد، أسامة علي. (٢٠١٤) استعمال التعلّم المزيج في تنمية الاستيعاب الاستماعي لدى متعلّمي اللغة العربية غير الناطقين بها واتجاهاتهم نحو التعلّم المزيج. أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية. معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، السعودية
- الشهري، غالية محمد (٢٠١٢). استراتيجيات فهم المسموع لدى متعلمات اللغة العربية غير الناطقات بها. رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. معهد تعليم اللغة العربية. السعودية.
- طعيمة، رشدي أحمد والناقة، محمود كامل. (٢٠٠٦). تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة - إيسيسكو.
- عفانه، غفران بكر إبراهيم. (٢٠١٣). أثر التدريس وفق نمطي التعلّم السمعي والبصري في تنمية الأداء التعبيري الشفوي والدافعية للإنجاز في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الزرقاء: الصف الرابع الأساسي نموذجاً. رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا: الأردن. <http://search.mandumah.com/Record/748676>
- علي، هداية هداية إبراهيم. (٢٠١٢). استراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلية لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السعودية. العدد ٢٤.
- مذكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد (٢٠٠٦). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- مذكور، وطعيمة، هريدي. (٢٠١٠). المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. دار الفكر العربي. القاهرة.
- مؤنس، كاظم. (٢٠٠٨). خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولة. عالم الكتب الحديثة. إربد. الأردن.
- الناقة، محمود. (١٩٨٥). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه - مداخله - طرق تدريسه). جامعة أم القرى. معهد اللغة العربية. السعودية.



- يحيى، علي نصر. (٢٠١٤). تعليم البلاغة للناطقين بغير العربية باستعمال الوسائط المتعددة في إطار اللسانيات التداولية. أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية. الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية. الجزء الأول. الطبعة الأولى. مركز اللغات. الجامعة الأردنية ٢٢-٢٤/٤/٢٠١٤م

### المراجع الأجنبية

- Bahrani, T., & Tam, S. S. (٢٠١٢). Informal language learning setting: technology or social interaction? The Turkish Online Journal of Educational Technology, ١٤٩-١٤٢, (٢) ١١
- BAHRANI, T., & Tam Shu, S. I. M. (٢٠١٢). Audiovisual news, cartoons, and films as sources of authentic language input and language proficiency enhancement. TOJET : The Turkish Online Journal of Educational Technology, ٤ (١١) Retrieved from <https://search.proquest.com/docview/1288340600?accountid=143792>
- Kei, O& Ken, M. (٢٠٠٨). Fusion and combination in audio-visual integration. Department of Computational Intelligence and System Science, Tokyo Institute of Technology, ٤٢٥٩ Nagatsuta-cho, Midori-ku, Yokohama ٨٥٠٢-٢٢٦, Japan. , ٤٦٤ ٢٤٠-٢١٩
- Nely, N. T. R., & Suzanne, A. L. (٢٠١٥). Audiovisual translation as a tool for teaching english language to french-speaking students in cameroon. Journal of African Studies and Development, ٢٠٦-٢٠٠, (٨)٧. doi:<http://dx.doi.org/10.5897/JASD2015.0355>